Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المأساة من مجالها الخارجي المحدد إلى نطاق داخلي أكثر اتساعا وشمولية ، يكتنفه نوع من الغموض . فالقتل في هذه المرة يتخذ وجها آخر ، وطابعا خاصا غير الذي عهدناه فيه ، فهو ليس انتقاما ولا اشباعا لنزعة شهريار الوحشية ، وإنما هو وسيلة إلى المعرفة ، وحل الأسرار والألغاز المستعصية على عقله البشري المحدود . فهو بعد أن كشفت حكايات شهرزاد لبصيرته عن آفاق للتأمل لا حدود لها انتقل من طور اللعب بالأشياء إلى طور التفكير فيها « ولم يعد يقف عند مظاهر الحياة بل ينقب في كنه المجهول »[1] إلى حد أصبح معه يتبرأ من آدميته ، ذلك الشكل الخارجي الذي يكسو الإنسان ، ويود أن يصير « فكرا طليقا » لا يحده شيء :

شهرزاد : كل البلاء يا شهريار أنك ملك تعس فقد آدميته وفقد قلبه . .

شهريار : إني براء من الآدمية . . . براء من القلب . . . لا أريد أن أشعر . . . أريد أن أعرف . . . »[2].

إن « شهريار » بذلك يود أن يرى ما هو حقيقي في الوجود بعيداً عن أمور هذا العالم المادية وضروراته ، ومن ثم ينتابه القلق والشك ، وتحدوه رغبة عارمة لا تقاوم في أن يسمو على نفسه ، وأن يخترق حجب الأسرار ، وأن يحيط معرفة بكل شيء . ومن هنا تتمثل له « شهرزاد » ذلك اللغز الأعظم الذي يتراءى له في كل جزئيات الواقع دون أن ينفد إلى سره . وقد استنفذ في سبيل ذلك كل الوسائل : القتل ، والسحر ، ولكن إلى ماذا انتهى ؟ وهل استطاع بعد ذلك أن يكشف عن السر ، سر « شهرزاد » . ذلك الكائن العجيب الذي لم يسلم عقله أن يكون مجرد

---

(١) عبدالرحمن صدقي، الانثى الخالدة، الهلال ع٢ السنة ٧٦ فبراير ١٩٦٨ ص ٤٥ .
(٢) توفيق الحكيم، شهرزاد، ص ٦٤